كعب بن مشهور المُخَبَّلي

لا المُخَبَّل القيسي

الأستاذ حمد الجاسر

لفت نظري ماقرأت في « مجلة مجمع اللغة العربية » بدمشق المجلد الـ (٦٠) ص ٣٠٢ أثناء تتبعي لما كتب عن « نوادر الهجري » في بحث ممتع لأستاذنا الجليل أحمد راتب النفاخ عند ذكر قصيدة لكعب بن مشهور المُخَبَّلي ، وردت في الجزء المطبوع من « نوادر الهجري » ، وأشار الأستاذ صبحي البصام في مجلة المجمع إلى أن أحد أبياتها ورد في « الأغاني » للمخبل السعدي ، فقد علق الأستاذ أحمد بما نصه : (هذا ماقاله الأستاذ ، كأنه يرى المخبل القيسي واسمه كعب شاعراً آخر غير الذي أنشد له الهجري ماأنشد وهُوَ هُوَ ، فما كعب بن مشهور المُخَبَّلي إلا تحريف كَعْبِ المشهور بالمُخَبَّل) انتهى .

وَدَفعني هذا إلى البحث عن كعب المشهور بالمُخَبَّل ، ومع أنني رأيتُ الآمديَّ في كتابه « المؤتلف والمختلف » عَدَّ من يُطلق عليه لقب المخبل بين ثُمَالِيٍّ وقريعي (سعدي) وبكري ، ثم أضاف اسم كعب المخبل ، وقال : إنه أعرابي لايَعْرِفُ نَسَبَهُ[1] .

● أتحفنا الأستاذ العلامة حمد الجاسر بهذه المقالة القيمة . وقد ضمّت اليها لجنة المجلة جملة إضافات أثبتتها بين حاصرتين [ ] .

(١) ص ٢٧١ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاء صاحب كتاب « معجم الشعراء » فقال : كعب هو المخبل القيسي ، حجازي إسلامي[٢] .

وأورد له ثلاثة أبيات من الشعر من قصيدتين مختلفتين ، وقَبل الآمِديّ والمرزبانيّ ترجم صاحب « الأغاني »[٣] مَن سَمّاهُ المخبل القيسي ترجمة موجزة مع إيراد خبر وقوعه في هوى ابنة عم له تدعى مَيْلاء أخت لامرأته ، ثم هربه إلى الشام حياءً من إخوتها ، وعودته بعد ذالك ، في قصة لاشك أنها مصنوعة مع إيراد مقطوعات من الشعر نسبها الهجريّ لكعب بن مشهور المخبلي .

[وعرض أبو محمد جعفر بن أحمد السراج في كتابه مصارع العشاق (٢ : ١٤٠ ـ ١٤٣) لعبد (؟) المخبل وهو كعب بن مالك ، وقيل : كعب بن عبد الله من بني لأي بن شأس (؟) بن أنف الناقة ، وهو من أهل الحجاز ، وأورد قصة عشقه لميلاء أخت زوجته أم عمرو ، وروى بيته المشهور :

أفي كل يوم أنت من بارح الهوى إلى الشمّ من أعلام ميلاء ناظرُ

ثم روى له ثمانية عشر بيتاً من قصيدته على النون :

خليليّ قد رزتُ الأمور وقستها بنفسي وبالفتيان كل مكان]

ويأتي ابن حجر في « الإصابة » في الكلام على المخبل السعدي فيقول[٤] : وفي الشعراء أيضاً المخبل العبدي (؟) اسمه كعب بن عبد الله

---

(٢) ص ٢٣٥ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

(٣) ٢٣ / ٥١٠ طبعة الثقافة في بيروت . [٢٠ / ٢٦٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة] .

(٤) ٦ / ٢٨١ طبعة الثقافة في مصر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العبسي (؟) ، ذكر لـه أبـو الفرج في « الأغـاني » ووكيـع في « غرر الأخبار » قصةً طويلة مع زوجته أم عمرو وأختها سلا[٥] ، وإياهما عنى بقوله في الأبيات المشهورة :

مِنَ النّاسِ إنسانانِ دَيْنِي عَلَيهِما مَليّانِ لَو شاءا لَقَد قَضَياني
خَلِيْلَيَّ أمّا أُمُّ عَمْرٍو فَمِنْهُما وأمّا عَنِ الأُخرَى فلا تَسألاني

ويأتي صاحب كتاب « تزيين الأسواق في أخبار العشاق » فيورد فصلا بعنوان « أخبار كعب وصاحبته ميلاء » يستهله بقوله : هو أبو خثعم كعب بن مالك أو عبد الله أو خثعم بن لابي (؟) بن رباح بن ضمرة طائيٌ من عرب الحجاز يعرف بالمخبل[٦] . إلى آخر ماذكر من قصة غرامه بميلاء أخت زوجته أُمّ عمرو ، وهربه إلى الشام وعودته منها ووفاته ساعةَ علم بموت صاحبته ودفنهما متجاورين ، ويورد من أشعاره أبياتاً أولها :

أفي كُلِّ يَوْمٍ أنتَ مِن بَارِحِ الهَوَى إلى الشَّمِّ مِن أعلامِ مَيْلاءَ ناظِرُ ؟

وقصيدة مطلعها :

خَلِيلَيَّ قد رُضْتُ الأُمُورَ وقِستُهَا بِنَفْسِي وبالفتيانِ كُلَّ مَكانِ

اتضح لي مما تقدم أمران :

١ ـ أن جميع الأشعار الواردة في الكتب التي تقدم ذكرها يمكن إرجاعها إلى شاعر واحد لما بينها من الاتفاق في كثير من الأبيات والتشابه من وجه آخر .

---

(٥) الصواب (ميلاء) .

(٦) ص١٧٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ أن الباحث لايجد في المصادر المذكورة مايُعَوَّلُ عليه لمعرفة مايوضح جوانب لابد من معرفتها عن كعب المخبل القيسي ، فصاحب « الأغاني » ـ وأكثر من جاء بعده يرجع إليه ـ سماه كعباً وقال : بأنه رجل من قيس وأن منزله ومنزل أهله في الحجاز ، وأنه رمى بنفسه نحو الشام حياءً حين وقع في غرام أخت زوجته .

ويأتي الآمدي فيصرح بجهله بنسبه ، ولم يأت المرزبانيُّ بشيءٍ أكثر مما ذكر صاحب « الأغاني » في النسب ولا في التعريف بشيء من أحوال الرجل .

أما صاحب « الإصابة » فَيُغْرِب حين يقول : « وفي الشعراء المخبل العبدي اسمه كعب بن عبد الله العبسي » . ويحيل إلى « الأغاني » وإلى كتاب آخر للقاضي وكيع (محمد بن خلف بن حيان) .

ومن الممكن أن يقال بأن كلمة (العبسي) مصحفة عن (القيسي) ولكن ماذا يقال عن كلمة (المخبل العبدي) ومثل هذا يقال عما أورد داود الأنطاكي في « تزيين الأسواق » وتقدم كلامه .

وهذان الأمران يحملان على الجزم بان كعباً المخبل لايزال مجهولا .

ولكن كعب بن مشهور المخبلي قد أوضح الهجريُّ من جوانب حياته مايحمل على الجزم بأنه هو صاحب الشعر الذي تقدمت الإشارة إليه ، إذْ جاء في كتابه مانصه : كعب بن مشهور المُخَبِّلي من جَلِيحَةِ خثعم صاحب ميلاء وتغرب بمصر[٧] .

وهو يورد ذكره في مواضع من كتابه فيكتفي بنسبته إلى قبيلته

(٧) ص ٦١ و ٣٩٤ القطعة الهندية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خثعم كأن يقول : كعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المُخَبَّل[٨]

وقد يورده منسوبا إلى جَلِيحة الفرع المعروف من أكلب من خَثْعَم مضيفا : صاحب أم عمرو . ويسميه[٩] .

وفي كتاب « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار » للرُّشاطي[١٠] : المخبل في خثعم ، ذكر الهجريُّ كعبَ بن مشهور المُخَبَّلي من بني المُخَبَّل من جَلِيحة من خثعم .

وفي كتاب الهجري له مقطوعات من الشعر نحو مئة واثنين وثلاثين بيتاً[١١] ، ومنها مايتفق مع كثير من الشعر الوارد في « الأغاني » وفي غيره من الكتب التي سبقت الإشارة إليها .

وها هو ذا ماأورده الهجري من شعره مما تمكنتُ من قراءته في مصورتي مخطوطتي (دار الكتب المصرية) و (مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكته في الهند) مع الإشارة إلى الصفحات ، وملاحظة عدم وضوح كثير من صفحات المخطوطة الهندية الأخيرة مما سبب عدم استطاعة قراءتها تامة :

---

(٨) ص ٩٨ القطعة الهندية .

(٩) ص ٤٤٣ الهندية [وجليحة هو الحارث بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن خثعم ، عند ابن الكلبي . أما ابن حزم فيذكر أن جليحة هو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة بن عفرس ... / نسب معد واليمن الكبير ١ : ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، جمهرة ابن حزم : ٣٩٠ ، ٣٩١] .

(١٠) الورقة الـ (٢٥) من مخطوطة المكتبة الوطنية في تونس رقم (١٦٦٥) .

(١١) [هذا مجموع الأبيات التي وردت في المقطعات والقصائد التي استخرجها الأستاذ حمد الجاسر ، إلا أن طائفة من الأبيات قد جاءت في أكثر من منظومة ، وسننبه على كل منها في موضعه] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- ١ -

وأنشدني لصاحب أم عمرو وهو كعب بن مشهور المحبلي[١٢] :

١- دعتْكَ دواعِي أُمِّ عَمرٍو ولو دَعَت ... صَدًى بَينَ أرمَاسٍ لَظَلَّ يُجِيبُهَا

٢- فيا أُمَّ عَمرٍو ثَوِّبِي ذَا قرابةٍ ... أَتَابَكِ جَنَّاتِ النَّعيمِ مُثِيبُهَا

٣- أَثيبي فتىً يَغدُو مع الشَّمسِ شَوقُهُ ... مِراراً ويأتيهِ بشَوقٍ غُرُوبُهَا

٤- لَهُ زَفْرَةٌ يَاأُمَّ عَمرٍو وعَبْرَةٌ ... يُبَلِّي بِهِ يَاأُمَّ عَمرٍو دَبِيبُهَا

٥- يقولونَ: بَعْضُ النَّاسِ يَشْقَى[١٣] من الهوى
أَلا لا يُدَاوِي النَّفْسَ إلا حَبِيبُهَا

٦- كما لا يُدَاوِينِي مِن الشَّوقِ والهوى ... منَ النَّاسِ إلا أُمُّ عَمرٍو طبيبُهَا[١٤]

٧- رَدَاحٌ تُضِيءُ البيتَ حُسْناً إذا بدت ... مُضَمَّخَةٌ بالزعفرانِ جُيُوبُهَا

٨- تصيدُ بِكَفَّيْهَا القلوبَ إذا رَمَت ... وَتُرْمَى فَتُخطِي النَّبْلَ أو لاتُصِيبُهَا

٩- خليلي ما من حيْبَةٍ[١٥] تريانها ... بجسمِيَ إلا أُمُّ عَمرٍو طَبِيبُهَا

١٠- فما أُمُّ عَمرٍو حينَ تُمسِي ببلدةٍ ... مِن الأَرْضِ إلاَّ مِثلُ غَيثٍ يُصِيبُهَا

١١- دَنَا مَطَرٌ أو أُمُّ عمرٍو قَرِيبَةٌ ... بذالِكَ[١٦] إرْبابُ الرِّياحِ وطِيبُهَا

---

(١٢) ص (٣٨٧ م) وآخر منشد هو أبو فائد الحرشي .

(١٣) [ويجوز أن تقرأ : يقولون بعض الناس يُشفى ، بالفاء ، من الشفاء] .

(١٤) [قوله : إلا أم عمرو طبيبها ، فيه إشكال ، وهو أيضاً ختام البيت التاسع من القصيدة] .

(١٥) [جاء البيت في مقطعة لابن الدمينة مثبتة في صلة ديوانه : ١٨٥ ، نقلاً من الأشباه والنظائر للخالديين والحماسة البصرية ، ورواية البيت فيه :

خليليّ مامن حوبة تعلمانها ... بجسمي إلا أمّ عمرو طبيبها

والحيبة هي الحوبة ، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها .

والحوبة والحيبة : الهم والحزن والحاجة / لسان العرب ـ مادة حوب] .

(١٦) لعلها : (تدلك) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢ـإذا كُنْتَ للرِّيحِ الدَّرُوْجِ بِمَنسَمٍ ... أَتَتْكَ بَرَيَّاهـا فطـابَ هُبُوبُهـا
١٣ـتَخَطَّى إلينـا شُمَّخـاً مُشْمَخِرَّةً ... تَضَوَّعُ ريـحَ الضَّيْمرانِ لُهُـوبُهـا
١٤ـمُنَعَّمَـةٌ لايَخْرُقُ البُردَ طـولُهـا ... ولاقِصَرٌ في أُمِّ عمرٍو يَعيبُهـا
١٥ـتَـدُقُ الخلاخِيلَ المُلاحمَ صوغُهـا ... بِرُعبـوبَـةِ السـاقَيْنِ دُرْمٍ كُعـوبُهـا
١٦ـوَتَلْوي إزارَ القَزِّ منهـا بِـدعْصَـةٍ ... مُبْتَلَّـةٍ عَـزَّ الرِّمـالَ كَثِيبُهـا
١٧ـإذا هِيَ صَافَت لَمْ تُعَلِّ[١٧] سَمانَةً ... وَإن شَحَبَتْ لَمْ يَبْـدُ عَيْباً شُحُوبُهـا
١٨ـيَهُونُ عليهـا أَنْ تَبِيْتَ خَمِيصَـةً ... وَللضَّيفِ أو بعْضِ العِيـالِ نَصِيبُهـا
١٩ـلَـزُومٌ لإزْرارِ القَمِيصِ مُشِيحَـةٌ ... عَلَيْـهِ إذا مـاالهَوجُ ضـاعَت جُيُوبُهـا
٢٠ـتَنَـامُ عنِ الـزادِ المُعَجَّـلِ نَفْعُـهُ ... وَتُضْحِي وَأَيْدِي المُوقِظـاتِ تنوبُهـا
٢١ـفيـا أُمَّ عَمرٍو مـاتَمُرُّ ظَعِينَـةٌ ... مُشَرِّقَـةٌ إلا وَقَلْبي جَنِيبُهـا
٢٢ـعَلَيَّ يَمينٌ لاأَقُـولُ قَصِيـدَةً ... مِنَ الشِّعْرِ إلاَّ أُمَّ عَمرٍو شَبُـوبُهـا
٢٣ـفَهَل تَجزِيَنِّي أُمَّ عَمرٍو علاقَتِي ... بِها واشتِهـاري[١٨] كُـلُّ واشٍ يَعِيبُهـا
٢٤ـوَقَولي إذا مـازَلَّت النَّعْلُ زَلَّـةً : ... أَيـا أُمَّ عَمرٍو دَعـوَةً لاتُجِيبُهـا
٢٥ـأُحِبُّكِ ماكان الصِّبَا عِيشَةَ الفَتَى ... ومـا حِيكَتِ الأَبْرادُ شَتَّى ضُرُوبُهـا

ـ ٢ ـ

قال أبو عليّ : أنشدني أبو الميمون القشيريُّ لصاحب أُمِّ عَمرٍو[١٩] :

٢٦ـتَمَنَّيتُ أُمَّ العَمرِ حَتَّى رأيتُهـا ... يُفَلِّتْنَهَـا بَيْس[٢٠] الثَّـوابِ يُثِيْبُ
٢٧ـأَلا حَبَّـذا عَيْنـاكِ مِن مُتَفلِّتٍ ... وَبَردُ الثَّنـايـا منـكِ حينَ تَطِيبُ

(١٧) لعله : (تفال) .
(١٨) [يجوز أن تقرأ : وانتهاري] .
(١٩) ص (١٣٠ م) .
(٢٠) في الهامش : (لغته فتح الباء) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بَيْس - بفتح الباء - لغةٌ فصيحةٌ لقُشير ونَهْدٍ وخثعَمَ وسلول ومن تَيامَن من نَجْدِيّةِ العرب .

- ٣ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور[٢١] :

٢٨-فَتًى غير مِبطانِ العَشِيّاتِ لا يُرى
ضَئِيلاً ولا رَثُّ القُوى حِينَ يَشْحَبُ

- ٤ -

قال : وأنشدني الأُوسيُّ لِلْجَلَحِيِّ ، وكلٌّ مِنْ خَثْعَم[٢٢] :

٢٩-يَانَفْسِ حِنِّي فقد أمسَيْتِ مُنْفَرِدَةً عَمَّن بُلِيتِ بِذِكراهُ وَعُدِّيتِ
٣٠-عَمَّن تَوَدِّينَ حتى أنتِ صادِيَةٌ لاتَرْتَوِينَ وَلَو في الجَمِّ خُلِّيتِ
٣١-سِيقَت لِقَتْلِكِ مِثلُ الرِّيمِ واضِحَةً أسبابُ حَيْنٍ قَضَاهُ اللهُ مَوْقُوتِ
٣٢-رُعبُوبَةُ الخَلْقِ مِعْطارٌ إذا بَرَزَتْ بَيْنَ البُيُوتِ مَشَت في حُسْنِ تَسْمِيتِ
٣٣-يَاجُمْلُ هَل أنتِ قَبْلَ المَوتِ سَاقِيتي
كأسَ الحَيَاةِ نَعَمْ يَاجُمْلُ لَو شِيتِ
٣٤-أحْيَيْتِ نَفساً كما أبْنَتْها قَعَصاً بِمُرهَفٍ مِن سِهامِ المَوتِ حيتُوتِ
يَحُتُّ كُلَّ شَيءٍ .

- ٥ -

وأنشدني الشهرانيُّ والعُقَيْلِيُّ لكعب بن مشهور الخثعمي أحدِ بني المُخَبَّل[٢٣] :

(٢١) ص (١٦٤ م) .
(٢٢) ص (٣١٥ م) .
(٢٣) ص (٩٨ هـ) وأورد الآمدي في المؤتلف والمختلف - ٢٧١ - : ومنهم كعب المخبل وجدته في مقطعات الأعراب ، ولاأعرف نسبه ووجدت له :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٥ـأفي كل يوم أنت من بُرَحِ الهوَى ... الى الشَّم من أعلام ميلاء ناظرُ
٣٦ـطَوامِسَ يَعلوهَا القتامُ كأنها ... قطارُ نَبيطٍ من خراسان صادرُ
٣٧ـبِعَيْنٍ مُعَنَّاةٍ بميلاء لم يَزَل
لها مُنذُ نَاءَتْ من قَذَى العَيْنِ عائرُ[٢٤]
٣٨ـمراها القَذَى والشَّوقُ حتى كأنما ... بها كمنٍ أو طرفها متخازر
٣٩ـتمنى المنى حتى إذا أفنت المنى ... جرى هَلَلٌ من دمعها متبادر[٢٥]
٤٠ـكما ارفضَّ هَلْكاً بعدما ضُمَّ ضمةً ... بحبل الفتيلِ اللُّؤلُؤُ المتناثرُ
٤١ـوباكٍ على من لاتواتيك دارُهُ ... ورامٍ بعينيك الفجاجَ فزافرُ
٤٢ـنعم ليس لي من ذاك بُدٌّ وإنني ... على ذاك إلا جَوْلَةَ الدَّمعَ صابر
٤٣ـدَعا القَلْبَ من ميلاءَ فانقادَ نَحوها
كما انقاد في الحبل الجنيب ..[٢٦]
٤٤ـنَسيمٌ كإيماضِ الصَّبير ومنطقٌ ... خَفيضٌ ومكسور من الطرف فاتر
٤٥ـإذا ناشها نوشَ الخلا وتساقطت ... على ساعديه والبنان ...
٤٦ـاذا ناش عرنينا أشمٌ يزينه ... جميل المحيا بالصفيحين فا ...

= يقول لي المولى الذي كنتُ أنتهي ... له حين ينهى والنصيحُ المؤامِرُ
ألم تكَ جَلْدًا قد رأيت بصيرةً ... من الأرض لو تَنْهى هواك البصائرُ
وأخلقتَ إخلاق الدَّريس وأصبحتَ ... لِدُوك هم المستعتبون الأجائرُ
فقلت : بَلى إني أرى اللذْ رأيتا ... وإني للَّذْ تذكرانِ لذاكِرُ
ولكنَّ حُبيها أمرِ مريره ... بنفسي تأرى بالرجال المرائرُ

[والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ ـ ٤٠ في الأغاني ٢٠ : ٢٦٤ ، وكان قد ساق البيتين : ٣٥ ، ٣٨ في الصفحة : ٢٦٣ (صوت) ، والبيت ٣٥ في مصارع العشاق ٢ : ١٤١ في سياق خبر ، والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ ـ ٤٠ في تزيين الأسواق لداوود الانطاكي : ١٧١] .

(٢٤) روت الحرملية : (من حجا العين) .

(٢٥) في الهامش : (بفتح الهاء لغته) [لعل المعنيّ لفظ (هلكاً) في البيت التالي] .

(٢٦) قد تقرأ : (المياسر) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٧ـ غفا مثلَ طرف الحر ليسَ بِمُجْهِزٍ عليك ولا عقبانه عنك ... ...

وكذا أنشدنا (طرف) قالوا : والمجهز يعني الموتة التي تأخذ الإنسان ...

٤٨ـ أفِقْ أيها القلب المُعَنّى فقد بدا بجسمك من ميلاء سُقْمٌ ...[٢٧]

٤٩ـ قضَى الله حُبّيهَا عليَّ كما قضى عليَّ بِأَنّي مَيِّتٌ ثُمّ نَاشِرُ

- ٦ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المُخَبِّلي ، أنشدني مغاور بن عبد الصمد من عبادة عُقَيْل[٢٨] :

٥٠ـ أفي كل يوم أنت من برح الهوى الى الشم من أعلام ميلاء ناظر

٥١ـ نعم ليس لي من ذاك بدّ وانني على ذاك الا جولة الدمع صابر

أفق أيها القلب المعنّى فقد بدا بجسمك من ميلاء شوق مخامر[٢٩]

- ٧ -

وأنشدني لصاحب أُمّ عمرٍو الجَلَحِيّ ، وهو كعب بن مشهور المُخَبِّلي[٣٠] :

٥٣ـ كَأَنّي وأُمّ العَمْرِ لم يَجْرِ بيننا خَلِيلُ صَفَاءٍ لاتُخَافُ طَلاَئِعُهْ

٥٤ـ وَلَم أَلْقَ أُمّ العَمْرِ سِرّاً وَلَم أَقُل لها مَوْهِناً واللَّيْلُ قد نام هاجِعُهْ

٥٥ـ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنّ التلاقِيَ لَم يَكَدْ يَكُونُ وأَنّ الهَجْرَ لابُدّ تابِعُهْ

---

(٢٧) [سيأتي البيت برقم (٥٢) وتمامه ثَمّ : شوق مخامرُ] .

(٢٨) ص (٣٠٢ هـ) .

(٢٩) وتقدمت القصيدة التي هذه الأبيات الثلاثة منها . [وهي الأبيات : ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٨] .

(٣٠) ص (٤٤٣ م) وآخر اسم ذكر ممن أنشد الشعر هو سمرة بن زيد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- ٨ -

وأنشدني أيضا للمخبلي كعب بن مشهور[٣١] :

٥٦ـأيا أم عمرو لِمْ قَعدْتِ مع الذي وشى بي فقد أُخبِرْت من ذَرو ذَالك

٥٧ـويـاأم عمرو قـومـك اليـوم قـد جَنَـوا

حروبـا وقـومي قـد جنـوا مثـل ذالـك

٥٨ـأيـا أم عمرو إن سكَتُّ عَرَفْتِهـا وان قُلْتِ بَيِّنْ قلت سُرعَ انْفِتَالِـك

٥٩ـأيـا أم عمرو كيف يفرح ذو الهـوى

بلقيـانِكم والمـوت عنـد زِيـالـك

٦٠ـوَددتُ عدوي يامُنَى النفس أنه بـه مثـل مـابي من زوال ديـارك

٦١ـتُمَنِّينَني حتى إذا مـاقتلتني بحسن المنى أعييتني بـاعتـلالـك

٦٢ـلَـو ان سـوادَ القلب ينطـق لاشتكى

إليـكِ سـوادُ القلب قِـلَّ نـوالِـكِ

- ٩ -

وقال : أنشَدني لصاحب أُمّ عمرٍو وهي هاهنا تامة[٣٢] :

٦٣ـأيـا أُمَّ عَمرٍو مـاهَمَمْتُ بِخُلَّـةٍ سِـوَاكِ ولا أَمْسَى فُـؤادِي مَلَّـكِ

٦٤ـوَلا غَرَّني النَّـأيُ المُفَرِّقُ بَيْنَنـا وَلا كَثْرَةُ الـوَاشينَ إنْ كَـانَ غَرَّكِ

٦٥ـولا أَحْـدَثَ الـواشـونَ في ذاتِ بيننـا

لكُم غَيْرَ مـاسـاء الـوُشَـاةَ وسَرَّكِ

٦٦ـوَلكن وَشَى واشٍ لِيُفْسِـد بيننـا عَـدُوٌّ مُبِينٌ فَـافتَرَى كَـذِبـاً لَـكِ

---

(٣١) ص (٤٥٣ هـ) وأقرب مذكور هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم من ولد عتبة بن جؤية الكعبي من هذيل .

(٣٢) ص (٣٧٩ م) وآخر من ذكر من أسماء المنشدين أبو أُمّ شوقٍ بزيع بن علي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٧ـ وَكَيفَ سَلْوُ النَّفسِ عَنكِ وإنَّها لَوَحْشٌ قَوَاءٌ مِنْ سِوَاكِ حِمًى لَكِ

- ١٠ -

وللجلحي[٣٣] :

٦٨ـ فَلَو كُنْتُ مَعْذوراً بِأن أطلُبَ الصِّبا
لَقَد حَمَلَتْ مِنِّي إلَيْكِ رَسُولُ

٦٩ـ ولكِنَّما ذُو الشَّيْبِ يُبْلى بِأنَّهُ إذا شَابَ لَمْ يُجْعَل عَلَيهِ قَبُولُ

- ١١ -

قال : وأنشدني جماعة من خثعم لكعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم صاحب ميلاء[٣٤] :

٧٠ـ خَلِيْلَيَّ والرَّاقي عَنِ العرض قابلٌ لِذِي البَثِّ من أشياعِهِ المُتَبَرِّمِ

٧١ـ قِفا فاسألا الأطلال بَيْنَ أسِلَّةِ الـ
ـرِّدَاه وهَضْبِ العَالَةِ المُتَثَلِّمِ

٧٢ـ مَتَى العَهْدُ من مَيْلاء أو هَلْ لهائمٍ بميلاء ذاقَ النَّأيَ من مُتَلَوِّمِ

٧٣ـ فإنْ هو لَمْ ينطقْ وكان جوابُهُ بنات الصَّدَى يانَمْنَ مِنْ كُلِّ مَأنَمِ

أراد يَنْأَمْنَ من كل منأم فحول الهمزة وكذا الفصحاء لا يهمزون وكلهم يأنمن من كل مأنم .

٧٤ـ فقولا لباقِي رَسْمِ ميلاءَ باللوى لِوَى الهَضْبِ بين المَغْرِ[٣٥] والمُتَخَرَّمِ

٧٥ـ خيامٌ تَهُفُّ الريحُ في حُجُراتِها ونِيٌّ كَطَوْقِ الفِضَّةِ المُتَفَصِّمِ

---

(٣٣) ص (٣١٦ م) .

(٣٤) ص (٦١ هـ) .

(٣٥) في الهامش : (المَغْرُ : قِرانُ حُمَّرٍ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٦ـعليكَ السلامَ أيُّها الربعُ باللِّوى وحُيِّيْتَ مَســـــؤولاً وإن لم تكلَّمِ
٧٧ـبما كُنتَ إذْ مَيْلاءُ مَيْلاءُ والنَّوى جَميْـعٌ وَشَعْبُ الـــدَّارِ لَمْ يتقسَّمِ
٧٨ـكما يتمنَّى مَنْ تَمَنَّى ولا أَرَى لَيَـانـاً من الـدُّنيـا لِحَيٍّ بـأَنْعَمِ
٧٩ـفإن يَخْلُ من ميلاءَ ربعٌ فما خلاَ بَنَـات الحَشَـا من حُبِّهـا المتمنمِ
٨٠ـولا عَدَلَتْ ميلاءَ منذُ تباعدت بهـا الـدارُ مِنْ بِكرٍ ولا ذات قَيِّمِ
٨١ـشعـوفٌ بريَّـا المســك تشفي من الجَـوَى
ومن يَرَهـــــــــا لايشتكِي السُّقْمَ يَسْقَمِ
٨٢ـرَداحُ المُرَدَّى في اعتِـدالٍ كأنهـا صَرِيمَـةُ رَمـلٍ نُطِّقَتْ خُـوطَ سـاسَمِ
٨٣ـتلوثُ خِمَارَ القَزِّ في غَيْرِ لبسةٍ عَفَتْ والمُسَـدَّى مِنْ يَمَـانٍ مُسَهَّمِ
٨٤ـبـأَغْيَـدَ عُمهُـوجٍ ترى بَيْنَ .. .. الأَتْحَمِيِّ المُنَمنَمِ
٨٥ـمُقَدًّا يكادُ الطرفُ يبرق أن يَرَى مَنـاظِرِ منـهُ حرَّةَ المُتَـوَسَّمِ
٨٦ـإذا ضحكت لم تنتهر وتبسمت عَنَ أَلَمي وَعَن ذي فَلْجَـةٍ لم يُثَلَّمِ
٨٧ـله مائح يجلو القذى عن متونه مِنَ الضَّرْوِ أو عُـودِ الأراكِ المُقَـوَّمِ
٨٨ـوداوية قفر يُغَنِّي بها الصَدَى غِنـاءَ حَمَـامِ الأَيْكَـةِ المترنِّمِ
٨٩ـسرينَا بها من حُبِّ ميلاءَ بعدما بلَـوْنَـا عُـلالاتِ المطيِّ المخـزَّمِ
٩٠ـلندنو من ميلاءَ أو نُعقبَ الذي قَضَيْنَـا فَنُجْـزَى يَـومَ بُؤْسٍ بـأَنْعَمِ
٩١ـصَحَـا مَن تَصـابَى مِنْ لِـداتِي وحُبُّهـا
شَرِيـكُ المَنـايـا سِيـطَ بِـاللَّحمِ والـدَّمِ

- ١٢ -

وأنشـدني لكعب بن مشهـور المُخَبِّليِّ من جَلِيْحَـةِ خَثْعَمٍ صـاحب ميلاءَ وتغرب بمصر فاشتاق[٣٦] :

(٣٦) ص (٣٩٤ هـ) وأقرب مذكور هو المغاور بن نجاد بن حيان بن المدار بن ماعز بن مرجو بن معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب . [وفي هذه القصيدة =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩٢-نظرتُ ومِن مصر قصورٌ كأنها إذا غُلِّقَتْ دُونِي أنوفُ رِعانِ
٩٣-بمقلة بازٍ أشكل الرِّيش واقعٍ عَشِيَّةَ ساري رَهْمَةٍ ودِجانِ
٩٤-إلى ضوء نارٍ بالْحَبَوْنَن والصَّفا تُشَبُّ ، ودوني مِنْ هُلُولٍ متانِ
٩٥-فَهَل أرَينَّ اللَّحْيَ يَبدُو كأنه مِنَ البُعْدِ شِدْقَا غايَةٍ نَزِقَانِ
٩٦-وهل أَسْمَعَنْ صوتَ المُغَنِّي عشيَّةً مع الركب قَدْ أَفْضَى ...
٩٧-وهَلْ أَرِدَن حِسيَ الجِهَاشِ عَشِيَّةً على حاضرٍ من وافدٍ وسنانِ
٩٨-بأبطح منه والمناهيمُ تحتسي به وسماطا ... غلانِ
٩٩-يمجُّ النَّدَى من بعد ماحي الحصَى
دِماثٌ به مَوليَّةٌ ومَحَانِ
١٠٠-وهل أَرِدَنَّ الحِسيَ حِسْيَ ابنِ ضَغْضَعٍ
كقُمريَّةٍ جنحَ الظلام غَوانِ
١٠١-ولاَ هِي إلاَّ أن تُرَى يومَ غارةٍ كؤود ... قَيْدُومُها السرعانِ
١٠٢-ولاهي إلا أن يقرب أرضها تدافع وهم طيِّب الوشجانِ
١٠٣-كأني من وجدٍ بها نِضْوُ شقةٍ بِنَجْران مرعاه الأراك يمانِ
١٠٤-رعَى رَيِّقاً غَضَّ الأَراكِ ونَوْرَهُ .. مَشْرَبٍ ذي خضرة ولَيَانِ
١٠٥-يحن ويقصى... ويردُّهُ طماطمةٌ مامنهم ...

=أبيات كررت في أشعار تالية مع تغيير يسير حيناً . فالأبيات : ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١١ ، هي الأبيات : ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، وأما الأبيات : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، فقد رويت في قصيدة لابن الدمينة ، انظر في الديوان (ص ٣٠ - ٣١) الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، وانظر في الديوان أيضاً (ص ١٦٩ - ١٧٠) الأبيات : ٣ ، ١٩ ، ٢٠]

[والأبيات : ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ (= ١٢٤) ، ١٢١ ، ١٢٦ ، في الأغاني ٢٠ : ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، وهي مع البيت : ١٠٩ ، في مصارع العشاق ٢ : ١٤١ - ١٤٢ ، وتزيين الأسواق : ١٧١ - ١٧٢ ،والبيت ١٢٦ في معجم الشعراء للمرزباني : ٢٣٥] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠٦ـ رمانا العدى ياأم عمرو بظنهم كما يُرْتَمَى في المجلس الغرَضَانِ
١٠٧ـ وكنا كريمي معشر لَجَّ بيننا هوًى فكتمناه بحسن صِيانِ
١٠٨ـ نُكِنُّ فلا يبدو ونخفي فلا يرى فما علموا من أمرنا ببيانِ
١٠٩ـ نذودُ النفوسَ الحائماتِ عن الهوى
وهنَّ بأعناقٍ إليه ثوانِ
١١٠ـ منَ الناس إنسانان ديني عليهما مليانِ لو شاءا لقد قضياني
١١١ـ غريمانِ أما أم عمرو فمنهما وأما عن الأخرى فلا تسلاني

- ١٣ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المُخَبَّليّ صاحب أُمّ عَمرٍو ، وذكر أن هذا أولها[٣٧] :

١١٢ـ خليليَّ ضُمَّاني ونضوي إليْكُمَا إذا كانَ حِسْي المُنْحَنَى تَرِدانِ
١١٣ـ فإنَّ بِحِسيْ المُنْحَنَى لَوْ عَلِمْتُمَا غَرِيْباً لوانِي الدين منذُ زَمانِ
١١٤ـ ألا لَيْتَ شِعري هَلْ أَسيْرَنَّ ناقتي
بوادٍ بِضَيفَيْهِ الأَرَاكُ يَمانِ
١١٥ـ يَمُجُّ النَّدى مِنْ بَعْدِما وقَدَ الحَصَى
شِعَابٌ لَهُ مَولِيَّةٌ ومَحَانِ
١١٦ـ مَرَرْتُ عَلَيه والمناسِمُ تَحْتَسي بِهِ وسِمَاطا سيلِهِ غِلِلانِ
١١٧ـ وهل أَرَينَّ اللِّحيَ يَبْدُو كأَنَّهُ مِنَ البُعْدِ سَيْقَا غايَةٍ نِزقَانِ
١١٨ـ رآك خليلاكَ اللَّذانِ تَقادَمَت عُهُودُهُما يَوْماً فَمَا عرَفانِي
١١٩ـ فقالا ألا كُنَّا نَخَالُكَ مَرَّةً صَديقاً فَلَمَّا شَبَّها نَسيَاني

(٣٧) ص (٢٥٦ م) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢٠ـ فقُلتُ : أنـا الشَّخصُ الَّـذي تَشْـدوَانـهِ
ولكنَّ مرَّ الـدَّهر ذُو حَـدَثَـانِ

١٢١ـ خَليلَيَّ عن أيِّ الَّذي كان بَينَنا من الودّ أو بـاقي الهَـوى تَسَـلاني

١٢٢ـ فَما حُبُّ أُمِّ العَمرِ إلاَّ سَجِيَّـةٌ بَراني عليهـا الله حين براني

١٢٣ـ طَـوَاني على بَـذلٍ لهـا ومَـوَدَّةٍ أَجَـلْ وَأَنُـوفُ الكاشِحينَ عَـوَانِ

١٢٤ـ خَليلانِ : أمَّـا أُمُّ عَمرٍو فَمِنهُما وَأَمَّـا عَن الأُخرى فـلا تَـسلاني

- ١٣ -

وفيها :

١٢٥ـ وَلَم أَرَ ياظلاَّمةَ الـدينِ مِثلَنـا أَشَـدَّ عَـويـلاً حين يَفْتَرِقـانِ

١٢٦ـ يُبَيِّنُ طَرفَـانَـا بِما في نُفُـوسِنـا إذا استَعْجَمَتْ أن تَنطِقَ الشَّفَتـانِ

١٢٧ـ وَإن حَجَبَ الـوَاشُـونَ رَجْـعَ كَـلامِنـا
فَـإنَّـا بِـوَحْيِ الطَّرْفِ مُلْتَقِيَـانِ

- ١٤ -

زيادة لكعب بن مشهور المُخَبَّلِيِّ من جَليحَةَ خَثعَم[٣٨] :

١٢٨ـ رَمَانَا العُدَى ياأُمَّ عَمرٍو بِظَنِّهِم كَمَا تُرتَمي في المَجلِسِ الغرَضَان[٣٩]

- ١٥ -

كعب بن مشهور صاحب ميلاء ...[٤٠] :

(٣٨) ص (١٣٠ م) .

(٣٩) في الأصل (الغرضات) .

(٤٠) ص (٦٣ هـ) وأورد المرزباني في « معجم الشعراء » ـ ٢٣٥ ـ : كعب هو المخبل القيسي ، حجازي إسلامي أحد المتيمين المشهورين بالعشق ، يقول :

هيا أم عمرو طال هجري بيوتكم وكل محب صدّ يحسب قاليا
بدا لي أني لست أملك مامضى ولاصارفا شيئا إذا كان جائيا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢٩ـ فيا قَلبُ لاميلاءَ فاصبر لنأيها ولا أُمَّ عمرٍو وآخِرَ الـدَّهرِ لاقيـا
١٣٠ـ نَعِمنا زماناً بالرِّفاهِ فأَصْبحَتْ مَنـاعِمُنـا حرًّا على القَلبِ بـاقيـا
١٣١ـ خَليلانِ لانرجو لقـاء ولايُرَى خَليـلان إلا يَرْجُـوان التَّـلاقيـا
١٣٢ـ فَلَم تَرَ عَيني مِثلَ مَيـلاءَ كاعِبـاً بِحَضْرٍ ولا في مَن يَحُـلُّ البَـوادِيـا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net